بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سئل شيخ الاسلام بقية السلف الكرام العلامة الرباني
اوحد عصره وفريد دهره رحلة الطالبين وتحفة الراسخين
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية
الحراني رضي الله عنه واثابه الجنة بمنه وكرمه فقيل

يا ايها الحبر الذي علمه ... وفضله في الناس مذكور
كيف اختيار العبد افعاله ... والعبد في الافعال مجبور
لانهم قد حصروا انه ... على الارادات لمقسور
ولم يكن فاعل افعاله ... حقيقة والحكم مشهور
ومن هنا لم يك للفعل ما ... يلحق الفاعل تاثير
وما الدليل فيه في صحة المحكي تقرير
وكل شيء لم تسلط لكم ... ايد للخالق تقدير
اوكان فالازم من كونه ... حدوثه والقول مهجور
ولا يقال علم الله ما يختار فيه فالمختار مسطور
والجبر ان صح لكن مكرها ... وعند ذا المكره معذور
نعم ولولا الجبر كنت امرا ... له الى نحوك تستمير
يقيمني الشوق وكيني ... يقعدني عنك المقادير

فاجاب الحمد لله رب العالمين اصل هذه المسئلة
ان يعلم الانسان ان مذهب اهل السنة والجماعة في هذا الباب وغيره
ما دل عليه الكتاب والسنة وكان عليه السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وهو
ان الله خالق كل شيء وربه ومليكه وقد دخل في ذلك جميع الاعيان

القائمة

القائمة بانفسها وصفاتها القائمة بها من افعال العباد وغير افعال العباد وانه سبحانه
ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن فلا يكون في الوجود شيء الا بمشيئته وقدرته فلا يمتنع عليه
شيء شاءه بل هو قادر على كل شيء ولا يشاء شيئا الا وهو قادر عليه
وانه سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون
وقد دخل في ذلك افعال العباد وغيرها وقد قدر مقادير الخلايق قبل
ان يخلقهم قدر ارزاقهم واجالهم واعمالهم وكتب ما يصيرون اليه من ٢ ذلك وكتب
سعادة وشقاوة فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء وقدرته على كل شيء ومشيته
لكل ما كان وعلمه بالاشياء قبل ان تكون وتقديره لها وكتابته
اياها قبل ان تكون وغلاة القدرية ينكرون علم القديم المتقدم وكتابته السابقة
ويزعمون انه امر ونهى وهو لا يعلم من يطيعه ممن يعصيه بل الامر
انف اي مستانف وهذا القول اول ما حدث في الاسلام بعد
انقراض عصر الخلفا الراشدين وبعد امارة معاوية بن ابي سفيان في زمن
الفتنة التي كانت بين ابن الزبير وبين بني امية في اواخر عصر
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة وكان
اول من ظهر ذلك عنه بالبصرة معبد الجهني فلما بلغ الصحابة
قوله هؤلاء تبرؤا منهم وانكروا مقالتهم كما قال عبد الله
بن عمر لما اخبر عنهم اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني
وكذلك كلام ابن عباس وجابر بن عبد الله ووائلة بن الاسقع وغيرهم
من الصحابة والتابعين لهم باحسان وسايرة المسلمين فيهم
كثير حتى قال فيهم الائمة كمالك والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم
ان المنكرين لعلم الله المتقدم يكفرون ثم لما كثر خوض الناس في القدر
صار جمهورهم يقر بالعلم المتقدم والكتاب السابق لكن ينكرون عموم
مشيئة الله وعموم خلقه وقدرته ويظنون ان لا معنى لمشيئته الا امره
فما شاء فقد امر به وما لم يشأ لم يأمر به فلزمهم ان يقولوا قد يشاء
الله تعالى ما لا يكون ويكون ما لا يشاء وانكروا ان يكون الله تعالى خالقا

لافعال العباد او قادرا عليها وان يختص بعض عباده من النعم بما يقتضي
ايمانهم به وطاعتهم له وزعموا ان نعمته التي بها يمكن الايمان والعمل الصالح عا
الكفار كابي لهب وابي جهل مثل نعمته بذلك على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بمنزلة
جلد فخ الى ولديه ما لا قسمه بينهم بالسوية لكن هولاء احدثوا اعمالهم الصالحة
وهولاء احدثوا اعمالهم الفاسده من غير نعمة يختص الله بها المؤمنين
وهذا قول باطل وقد قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
وقال تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون وقد امرنا الله تعالى ان نقول في صلاتنا اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وقال الخليل صلوات الله عليه ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقال رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي وقال تعالى وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال وجعلنا هم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون والكتاب والسنة وسلف الامة المشتملة لهذه
الاصول كثير مع ما في ذلك من الدلائل العقلية الكثيرة على ذلك

فصل وسلف الامة وائمتها متفقون ايضا على
ان العباد مامورون بما امرهم الله به منهيون عما نهاهم الله عنه
ومتفقون على الايمان بوعده ووعيده الذي نطق به الكتاب والسنة
ومتفقون على ان لله الحجة البالغة لاحد على الله في واجب ترك ولا محرم
فعله بل لله الحجة البالغة على عباده ومن احتج بالقدر على ترك مامور
او فعل محظور او دفع ماجاءت النصوص من الوعد والوعيد فهو من
اعظم ضلالا وافترا على الله ومخالفة لدين الله من اولئك
القدرية قال او لئك مشبهون بالمجوس وقد جاءت فيهم الآثار

من شر ما خلق واما ان يحذف فاعله كقوله الجن وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وقد جمع في
الفاتحة الاصناف الثلاثة فقال الحمد لله رب العالمين وهذا
عام وقال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
المغضوب عليهم بالحذف فاعل الغضب وقال ولا الضالين واضاف الضلال
الى المخلوق ومن هذا قول الخليل واذا مرضت فهو يشفين وقول
الخضر فاردت ان اعيبها فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة وقد بسط الكلام على تحقيق هذه الامور
وبين ان الله لم يخلق شيئا الا لحكمة وقد قال الذي احسن كل شيء
خلقه وقال صنع الله الذي اتقن كل شيء فالمخلوق باعتبار الحكمة التي
خلق لاجلها خير وحكمة وان كان فيه شر من جهة اخرى فذلك امر
عارض جزئي ليس شرا محضا بل الشر الذي يقصد به الخير الارجح
هو خير من الفاعل الحكيم وان كان شرا لمن قام به وظن الظان
ان الحكمة المطلوبة التامة قد تحصل مع عدمه انما يقول لعدم
علمه بحقائق الامور وارتباط بعضها ببعض فان الخالق اذا خلق
الشيء فلا بد من خلق لوازمه فان وجود الملزوم بدون وجود اللازم
ممتنع ولا بد من ترك خلق اضداده التي تنافيه فان اجتماع الضدين
المتنافيين في وقت واحد ممتنع وهو على كل شيء قدير لا يستثنى
من هذا العموم شيء لكن مسمى الشر ما تصور وجوده واما الممتنع
لذاته فليس شيئا باتفاق العقلاء والقدرة على خلق المتضادات
قدرة على خلقها على البدل وهو سبحانه اذا شاء ان يجعل العبد
متحركا جعله واذا شاء ان يجعله ساكنا جعله وكذلك

فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ٣م

في الاسماء

في الايمان والكفر وغيرهما لكن لا يتصور ان يكون العبد في الوقت الواحد
متصفا بالمتضادات فيكون مؤمنا صديقا من اولياء الله المتقين
كافرا منافقا من اعداء الله وان كان يمكن ان يجتمع فيه شعبة
من الايمان وشعبة من النفاق والذي يجب على العبد ان يعلم ان
علم الله وقدرته وحكمته ورحمته في غاية الكمال التي لا يتصور زيادة
عليها بالكمال اما من الكمال الذي لا نقص فيه فهو واجب لله تعالى
وقد يعلم بعض العباد بعض حكمته وقد يخفى عليه ما يخفى والناس
متفاضلون في العلم بحكمته ورحمته وعدله وكلما ازداد العبد
علما بحقايق الامور ازداد علما بحكمة الله وعدله ورحمته
وقدرته وعلم ان الله منعم عليه بحسنات علمها وثوابها وان ما يصيبه من
عقوبات ذنوبه فبعدله تعالى وان نفس صدور الذنوب منه وان
كان من جملة مقدوراته تعالى فهو لنقص نفسه وعجزها وجهلها
الذي هو من لوازمها وان ما في نفسه من الحسنات هو من فضل الله
واحسانه وجوده وان الرب مع انه قد خلق النفس وسواها
والهمها فجورها وتقواها فالهام الفجور والتقوى وقع بحكمة بالغة
لو اجتمع الاولون والاخرون من عقلاء الادميين على ان يروا
حكمة ابلغ منها لم يروا احكم ابلغ منها ولكن تفصيل حكمة الرب
مما يعجز كثير من الناس عن معرفتها ومنها من يعجز عن معرفته
جميع الخلق حتى الملايكة ولهذا قالت الملايكة لما قال الله تعالى لهم
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما قال اني اعلم ما لا تعلمون فتكفيهم المعرفة المجملة والايمان العام

واسد سبحانه قدام حمان يطلبوا منه جميع ما يحتاجوف اليه من هدى ورشاد
وصلاح في المعاش والمعاد ومغفرة وفلاح وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الحديث الصحيح اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف
والغنى ويقول اللهم آت نفسي تقواها واصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها
معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي
من كل شر وكل هذا في الاحاديث التي في الصحيح وفي صحيح
مسلم انه كان يقول اذا قام من الليل اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وقدامنا ان نقول في
صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذا افضل الادعية
واوجبها على العباد ومن تحقق بهذا الدعا جعله
الله من اهل الهدى والرشاد فانه سميع الدعاء المجيب
المعاد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين

وذكرها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها

تمت مسالة القدرة بين الاصاح والبكرة بضع
ومئتين من جمادى الاول سنة عشر خمس الى الجمعة تحول
اربع مئين مع ايضا ثمان وبضع افراد
ليست مائين من هجرة سيد الثقلين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه اجمعين